وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

العنوان

أثر غياب الأب على الإغتراب النفسي لدى المراهق من أسر الطلاق

دراسة مقارنة بين أبناء الطلاق بثانوية الصادق طالبي - الأغواط

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم نفس عيادي

إعداد الطالبتين:
- بن ميلود صبرينة
- بن شنبية جهاد

تحت إشراف الأستاذ
د/ عباس مريجة

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ ﴾

الطلاق:٢

شكر و عرفان

قال الله تعالى ((ولئن شكرتم لأزيدنكم)) صدق الله العظيم

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولحين الرضا، ولك الحمد إذا رضيت، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فأحمده سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل.

إننا ونحن نضع اللمسات الأخيرة على هذا العمل لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان العظيم للأستاذ المشرف المحترم الدكتور **مريجة عباس** لتوجيهاته القيمة ونصائحه ومساعداته ، وحسن معاملته لنا فكان نعم المرشد والموجه.

كما يملي واجب الاعتراف بالفضل شكر كل من قدم لنا يد العون من أجل إكمال هذا العمل حتى يكون مفيدا ونافعا.

وإلى كل من ساهم معنا من قريب أو بعيد

إهـــــداء

إلى التي مدت لي يدها بلمسة حب من قلبها لأؤدي

فريضة شكر

لجزيل فضلها قرة عيني **"أمي الغالية"**

إلى الذي جعل من حبات عرقه جسرا أوصلني إلى النجاح

بكل حب

إلى رمز كبريائي و افتخاري **"أبي الغالي"**

إلى كل إخوتي

إلى كل عائلة بن ميلود بن شنيبة

إلى كل الزملاء والزميلات في كلية العلوم الإنسانية و

الاجتماعية دفعة ماستر 2020/2019

صبرينة+جهاد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر غياب الأب على الإغتراب النفسي لدى المراهق من أسر الطلاق دراسة مقارنة بين أبناء الطلاق بثانوية الصادق طالبي – الأغواط

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالإغتراب لدى عينة البحث كما سعت إلى معرفة مشكلات المراهقين من جراء الطلاق وتأثير غياب الأب على الصحة النفسية للأبناء وكذا الوقوف على الأثار النفسية والإجتماعية المترتبة عن عملية الطلاق على المراهق وفق متغير (الجنس ذكور إناث) وتم الإعتماد على المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث على (30 تلميذ) وقد استخدمت الباحثتان مقياس الإغتراب النفسي حيث انطلقت الباحثتان من التساؤل التالية:

– إلى أي مدى يزيد الطلاق من حده الاغتراب النفسي على المراهق؟

–هل الاغتراب النفسي مرتبط بعامل الطلاق ؟

–هل الاغتراب النفسي مرتبط بغياب الأب ؟

وأسفرت الدراسة على النتائج التالية

- يزيد الطلاق من حده الاغتراب النفسي على المراهق.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اغتراب النفسي لدى المراهقين من أسر الطلاق.
- وجود علاقة ارتباطية بين أثر غياب الأب لدى المراهقين اغتراب النفسي من أسر الطلاق.

الكلمات المفتاحية: الإغتراب النفسي؛ أسر الطلاق ؛غياب الأب.

Abstract

The present study aimed to reveal the effect of the absence of the father on the psychological alienation of a teenager from the families of divorce, a comparative study between children of divorce at Al-Sadiq Talbi High School - Laghouat

The study also aimed to identify the level of feelings of alienation among the research sample. It also sought to know the problems of adolescents as a result of divorce and the effect of the absence of the father on the psychological health of children, as well as the psychological and social consequences of the divorce process on the teenager according to a variable (gender, male and female). Descriptive curriculum The research sample consisted of (30 students). The two researchers used the psychological estrangement measure, where the two researchers started from the following questions:

- To what extent does divorce increase the intensity of psychological alienation on the teenager?

Is psychological alienation related to the divorce factor?

Is psychological alienation related to the absence of the father?

The study yielded the following results

- Divorce exacerbates the psychological alienation of the teenager.
- There are statistically significant differences in the psychological alienation of adolescents from families of divorce.
- There is a correlation between the effect of absence of a father on adolescents, psychological alienation from families of divorce.

Key words: psychological alienation; Families of divorce; absence of father.

فهرس المحتويات	الصفحة
أية قرآنية الشكر الإهداء	
مقدمة	أ
الإطار المنهجي للدراسة	
الفصل الأول: إشكالية الدراسة واعتباراتها	
الإشكالية	5
الفرضيات	5
أهمية البحث	5
أهداف البحث	5
دراسات سابقة	6
التعقيب على الدراسات السابقة	11
تحديد المفاهيم	14
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الثاني: الاغتراب النفسي	
1-تعريف الاغتراب	18
2-تعريف الاغتراب النفسي	18
3-أبعاد الاغتراب النفس	19
4-أشكال الاغتراب	19
5- أسباب الاغتراب	20
6-المراهقة والاغتراب	21
8- نظريات مفسرة	22
9- نتائج الاغتراب	24
خلاصة	25
الفصل الثالث: المراهقة	

1-تعريف المراهقة	28
2- مراحل النمو	28
3- حاجات المراهق	30
4- مشكلات المراهق	31
5- أزمة الهوية والاغتراب النفسي	32
6- حسب فرويد والتحليل النفسي	33
الخلاصة	34
الفصل الرابع: الطلاق وغياب الأب	
1-تعريف الطلاق	37
2-مراحل الطلاق	38
3-أسباب الطلاق	39
4- غياب الآباء	42
5-أنماط غياب الأب عن الأسرة	42
6-تأثير الأب في شخصية الأبناء	43
7-الآثار السلبية المترتبة على الغياب النفسي للأب	44
8- نظريات	45
خلاصة	49
الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية	
الدراسة الاستطلاعية	52
منهج الدراسة	52
أدوات البحث في الدراسة الاستطلاعية	52
المجال المكاني للبحث	52
عينة الدراسة	52
خاتمة	54

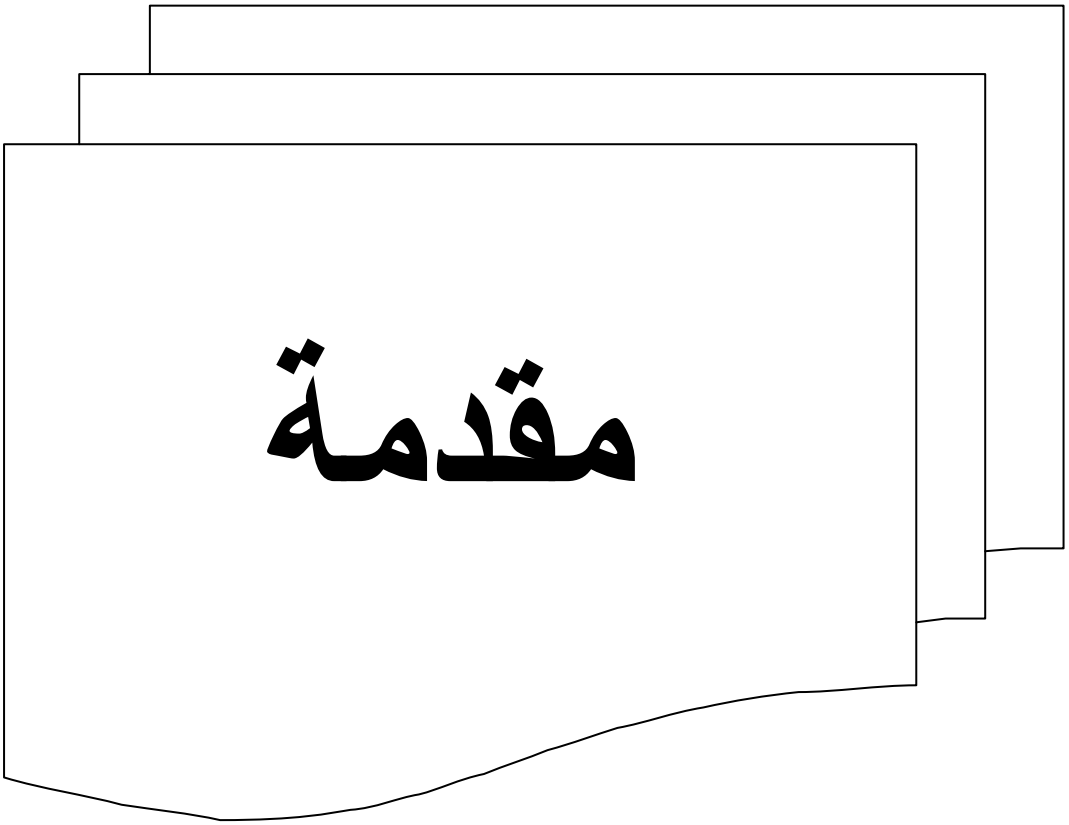
مقدمة

الأسرة نعمة حبنا الله بها جميعا، الأب نعمة، الأم نعمة، الأخ والأخت والابن والابنة نعمة، لعل البعض يشعر بها والبعض لا يشعر بها حتى يفقدها.

الأسرة هي المصدر الأول للتربية، والتأثير في الأجيال سواء أدت دورها بصورة إيجابية أو سلبية فمن خلالها ينشأ الطفل، وتتشكل شخصيته، لكن في الآونة الأخيرة؛ يغيب عن مجتمعنا الشكل الطبيعي للأسرة عن طريق انتشار ظاهرة الطلاق أو انفصال الأبوين (وفاة، طلاق، هجر.)

حيث أنه يعتبر من الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الأبناء فتؤثر في سلوكه المستقبلي وفي بناء شخصيته بل وقد تؤدي به حتى إلى الاغتراب النفسي من شتى النواحي، خاصة إذا كان يمر بالمرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد أي مرحلة المراهقة، التي تتسم بتغيرات من جميع الجوانب وتجعل الفرد عرضة لأن يتأثر بأبسط الأسباب.

وفي هذه المرحلة خاصة؛ يعد حضور الأب أمرا ضروريا لاستقرار الحالة النفسية للأبناء وحتى بناء شخصياتهم وتنظيم علاقاتهم بدواتهم وبالعالم المحيط بهم، حيث يكون المراهق بحاجة ماسة إلى وجود والده بجانبه، في إطار علاقة تتسم بالود والألفة والاحترام والتفاهم والتفهم، لتحقيق حاجاته النفسية الملحة كالأمن والتقدير الايجابي للذات وتحقيق الاستقلال بصورة تدريجية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية:

من المعروف أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة الفرد وإن كانت مرحلة نهائية كمراحل النمو الأخرى إلا أنها فترة غامضة بالنسبة للمراهق بحيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد أدواره التي يجب عليه القيام بها، وتعتبر الأسرة أول مؤسس للحياة من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن فالمراهقة المتوافقة انعكاس لحياة الأسرة المستقرة الخالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدين بدور مميز في بناء شخصية المراهق فالإنسان يأتي إلى هذا العالم وهو كائن بيولوجي يسعى لإشباع حاجاته البيولوجية، من نوم وتغذية ونظافة إلا أن طبيعته الاجتماعية تجعله يميل إلى أن يكون قريبا من أفراد بيئته فالأسرة هي اللبنية الأولى التي يتأثر بها الأبناء.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن اللجوء الأسري الذي يعيش فيه الأبناء وما يحمله من مشاعر تقبل أو رفض أو مشاعر المحبة كله يساهم في بناء سمات الشخصية لحماية الأبناء وبناء مستقبلهم فيعتبر وجود الأب أمر جوهريا في حياة الأبناء ، فهو يمثل القدوة و رمز السلطة في الأسرة.

حيث ركزت دراستنا الحالية حول غياب الأب جراء الطلاق وانفصال الوالدين، إن حرمان الأبناء من الوالد بشكل كلي كالوفاة يعد من الأسباب الخارجة عن الإرادة والسيطرة ولكن الغياب الجزئي بسبب السفر للعمل أو الانشغالات المتواصل وحالات الطلاق حقيقية ينبغي مواجهتها بعد أن تزايدت مما خلفت حالات تشتت وتفكك اسري، وهذا ما قد ينعكس سلباً على العلاقات الأسرية والتنشئة السوية للأبناء ولغياب الأب تأثيرات سلبية لا يمكن تجاهلها فالمراهق أكثر استجابة للضغوط التي يتعرض لها من أقرانه، فقد يتعاطى المراهق التدخين أو المخدرات أو يتعرض لانحراف سلوكي أو فكري ولاشك أن غياب الرعاية الأسرية أو التهاون فيها يزيد من احتمال وقوع الأبناء في مثل هذه الأخطاء كما أن غياب الحضور الأبوي يجعل الأبناء ينشدون المحبة والأمن لدى أقرانهم ويتبنون سلوكهم وقيمهم فالسلطة الأبوية لها دور كبير في الإحساس بالأمان أما إذا غابت هذه السلطة فستؤثر على الأبناء

من الناحية الانفعالية خاصة إذا صادفت مرحلة حرجة من مراحل العمر كمرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة هامة وحساسة جدا...؛وهذه الأخيرة قد وصفها أرنولد جيزل "بأنها مرحلة الثورة على المثل والقيمة كما تعتبر أيضا مرحلة البحث عن الهوية وتحقيق الذات ، وكذا نمو الشخصية، ولعل من بين أهم خصائصها هو البحث عن الذات أو البحث عن نموذج للاقتداء به كالأم والأب مثلا، وكذالك البحث عن الصورة الحقيقية للذات تبنى عليه الشخصية، فالمراهق قد يكون مشغولا بأمر اكتشاف لذاته، وفهم هذه الذات فنجده ضائعا لا يعرف كيف يفكر وكيف يتجه وفى مرحلة اكتشاف الذات يميل المراهق للتعرف كيف ينظر الآخرون له، وهل نظرتهم تتساوى لنظرته إلى نفسه، فإذا كون انطباعا عن نفسه بأنهم لا يستقبلونه كما هو فهذا يؤدي به إلى الشعور بالدونية وهذا الذي سوف يهدد توافقه النفسي فهنا تبدأ الفجوة بين العالمين في ذات الفرد فيحس انه منفصل عن ذاته وعن بيئته ، وعندما لا يتحقق له ذالك فانه يميل إلى الانسحاب عن نفسه وعن الآخرين ويصنع لنفسه عالم افتراضي هروبا من الواقع ولإشباع حاجات فقدها في العالم الواقعي وهذا ما أطلق عليه بالاغتراب النفسي (المومن طربيه 20).

إن عملية انفصال الفرد عن محيطه الاجتماعي أو عن ذاته قد تؤدي بيه إلى فقدان الوعي بذاته مما يدفعه إلى البحث عن هويته الشخصية وعندما لا يتحقق له ذالك يفقد الثقة بواقعه أو ينسحب من مجتمعه ويميل إلى الانطواء مما يؤثر على التوافق بينه وبين ذاته وقد تصل بيه الأمور إلى أن يتمرد على معايير المجتمع وتقاليده فالحاجة إلى الأمن النفسي تأتي في المرتبة الثانية بعد إشباع الحجات الفزيولوجية الأساسية ومن ثم عدم الأمن النفسي لدى الفرد يؤدي به إلى آثر سلبية عليه و على المجتمع ككل.

انطلاقا مما تقدم ذكره قد يقود إلى طرح الإشكال التالي:

إلى أي مدى يزيد الطلاق من حده الاغتراب النفسي على المراهق؟

ويتفرع عن هذا التساؤل سؤالين فرعيين هما:

-هل الاغتراب النفسي مرتبط بعامل الطلاق ؟

-هل الاغتراب النفسي مرتبط بغياب الأب ؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

يزيد الطلاق من حده الاغتراب النفسي على المراهق.

الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اغتراب النفسي لدى المراهقين من أسر الطلاق.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى المراهقين من أسر الطلاق وعلاقتها بغياب الأب.

أهداف البحث:

- مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة البحث.
- التعرف على مشكلات المراهقين من جراء الطلاق.
- تأثير غياب الأب على الصحة النفسية للأبناء.
- الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن عملية الطلاق على المراهق.
- الفروق بين المراهقين على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنس.

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث في كونه يتناول جانبا مهما هو جانب العلاقات بين الآباء والأبناء، هذا الجانب هو بمثابة سند اجتماعي للفرد يوفر له الحماية والطمأنينة، وبالتالي فإن فقدانه يؤثر على التوازن النفسي ويؤدي إلى تأثير نفسي سيء على الأبناء.
- إلقاء الضوء على فئة من فئات المجتمع وهي فئة أبناء الطلاق الذين يعانون من جراء انفصال والديهم.
- يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في توعية الآباء لممارسة أدوارهم اتجاه أبنائهم.

- توضيح أهمية ودور الأب في حياة الأسرة عامة وعلى الأبناء بشكل خاص، وإبراز تأثير غياب الأب.

دراسات سابقة:

1-دراسة (بدر،1991):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسلوب معاملة الوالد كما يدركه الأبناء وعلاقته بإحساس الأبناء بمشاعر الاغتراب، وذلك للتعرف على ما يواجهه الشباب من صعوبات ومتاعب، ودور الوالدين في تنشئة الأبناء للتغلب على هذه الصعوبات، وتكونت عينة الدراسة من(300)طالب من طلاب الفرقة الأولى بكليتي التربية والزراعة – جامعة بنها، وتراوحت أعمارهم ما بين18-19 سنة وذلك من خلال استخدام كل من مقياس الاغتراب للشباب الجامعي ومقياس أسلوب معاملة الوالد، وكل المقياسين من إعداد الباحث. وقد أسفرت النتائج عن وجود عالقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجاتهم في كل على حدة ودرجاتهم في مقياس الاغتراب أبعاد(التسلط – القسوة – الحماية الزائدة – التفرقة) للشباب الجامعي، حيث أن الأسلوب الذي يتبعه الوالد في تنشئة أبنائه الذي يغلب عليه التسلط والقسوة والحماية الزائدة والتفرقة، يجعل الأبناء أكثر استهدافا للقلق والملل والعزلة الاجتماعية بالإضافة إلى التمرد، وهي أمور تتضافر فيما بينها لجعل الفرد أشد عرضة لمشاعر الاغتراب صحي.

2-دراسة (عبد الخالق،1991):

كانت الدراسة بعنوان: "العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والإحساس بالاغتراب لديهم" هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والإحساس بالاغتراب لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (200)طالب وطالبة من طلاب كليتي البنات والتربية بجامعة عين شمس، واستخدمت الدراسة كل من مقياس الاتجاهات

الوالدية كما يدركها الأبناء، مقياس الاغتراب من تصميم الباحث،استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي من إعداد صالح مخيمر،اختبار تفهم الموضوع(T.A.T)إعداد موري، والمقابلة الشخصية وتاريخ الحالة. وأسفرت الدراسة عن وجود عالقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة في مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء، والدرجات التي حصلوا عليها في مقياس الاغتراب، كما كشفت الدراسة الإكلينيكية عن وجود نوعية بعينها من العوامل والديناميات النفسية الكامنة التي تمارس تأثيرها في زيادة أو انخفاض إحساس الأبناء بالاغتراب في علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء من طالب الجامعة.

3-دراسة(عبد اللطيف، 1995):

الثانوية، والعالقة بين بهدف الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى طالب المرحلة يجاد طالبا وطالبة من طلبة المدارس الاغتراب وأساليب المعاملة الوالدية، وتكونت عينة الدراسة من(341) الثانوية الحكومية، تراوحت أعمارهم بين04 و01 عاما، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس الاغتراب لطالب المرحلة الثانوية، إعداد الباحث.

4- محمد بن عبد الله بن إبراهيم المطوع (2011) بالرياض:

تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء، مجلة رسالة التربية وعلم النفس هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين، كما سعت إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق في المتغيرات الديموغرافية، وقد استعمل تقدير الذات بين أبناء المطلقين وغير المطلقين تبعا الأدوات التالية طبقت استبانه المعلومات العامة، ومقياس تقدير الذات و تكونت العينة من عينة عشوائية من طلاب الصف الأولى الثانوي آباؤهم مطلقون، منهم (124) طالبا بمدينة الرياض الذكور وقوامها (1359) طالبا آباؤهم غير مطلقين وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي: الباقي (1235) طالبا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء غير

المطلقين، أي أن تقدير الذات لدى أبناء المطلقين كان أقل منه لدى غير المطلقين بغض النظر عمن يعيش معه هؤلاء بعد الطلاق (الأب أو الأم)، ولم تكشف الدراسة الحالية عن فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين أبناء للمتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي للوالدين – مستوى المطلقين وغير المطلقين تبعا دخل الوالدين – عمل الوالدين – المدة بعد الطلاق).

6- دراسة (سويني وبراكين Braken& Sweeney2000)

هدفت الدراسة الكشف عن مفهوم الذات لدى الأبناء في الأسرة المحرومة من أحد الوالدين والأسرً المفككة، حيث طبق مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد والذي يتكون من 150 ، وقد أجريت الدارسة على عينة قوامها (815 بندا)من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (12-19)عاماً، وصنفت العينة الى خمسة أنماط: أسر أحادية الوالدية (محرومة من أحد الوالدين)، أسر محرومة من كلا الوالدين) وفاة(، أسر معلومة، أسر متوافقة زواجياً الوالدين) طلاق(، أسر يعيش فيها كال الوالدين) خلافات ومشكالات زواجية) ، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة الى أن مفهوم الذات الشامل لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين أقل من أقرانهم في الأسر معلومة الوالدين، وتبين انخفاض في مفهوم الذات الاجتماعية لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين، كما تبين تناقض لمفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياًف والمشكلات بين الزوجين عنها في الأسر المتوافقة زواجياً.

7- دراسة جاميال (Jamila 2001 ,)

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين غائبي الأب وحاضري الأب وتأثير هجرة الأب على السلوك الانفعالي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (60)من طالب الجامعة الأفرو أمريكان، تراوحت أعمارهم ما بين (18-25)سنة، وقد قسمت العينة على مجموعتين (الأولى مجموعة الأبناء الذكور غائبي الأب بالهجر، والثانية مجموعة الأبناء حاضري

الأب) وقد طبقت هذه الدراسة استبيان تركيب الأسرة، واستبيان سمة- حالة الغضب. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين مجموعة الأبناء غائبي الأب بالهجر وحاضري الأب في سمة وحالة الغضب وذلك لصالح مجموعة الأبناء غائبي الأب بالهجر وقد قصد بهجر الأب في الدراسة أن الأب يكون على اتصال قليل أو بدون اتصال وتفاعل مع أبنائهم، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين في إدراك التفاعل والتواصل الإيجابي مع الأب لصالح مجموعة حاضري الأب.

8- دراسة كلير (Clare2003):

هدفت هذه الدراسة التحليلية للكشف عن الصراعات الزوجية و تأثير سوء التوافق الزواجي على سلوكيات الأبناء، وأجريت هذه الدراسة على عينة شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأبناء وبلغ عددهم (1136)أسرة تعاني من مشكلات وصراعات زوجية، وتم استخدام أساليب المقابلة وتسجيل الحوارات والنقاشات بينت نتائج الدارسة إلى أن للصراعات الزوجية دورا على الأبناء، وتم تطبيق عدد من مقاييس التقرير الذاتي، في إدارك الأطفال وتقييمهم لهذه الصراعات، كما أن ادارك الأطفال للمشاعر السلبية تجاه الآباء أعلى من إدراكهم للمشاعر السلبية تجاه الأمهات في شعورهم بالتهديد وانعدام الشعور بالأمن والإفراط في لوم الآباء.

9- دراسة(Ed.et,all,2004) :

هدفت هذه الدراسة الى فحص العلاقات التبادلية بين زيارة الأب غير المقيم مع أسرته وتوافق الأبناء المراهقين والشباب البالغين، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (164)شاب هولندي لوالدين مطلقين، وطبق عليهم استبيان المشاعر الإكتئابية feeling depressive، واستبيان الأفكار الانتحارية suicidal thoughts ومقياس الصحة النفسية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين غياب الأب عن أسرته وعدم اتصاله بأبنائه و بين معاناة الأبناء من الاضطرابات النفسية والسلوكية، وقد عانى هؤلاء الأبناء من

أقل توافقاً المشاعر الاكتئابية واتجاهات ايجابية نحو الانتحار، و مع المشكلات التي كانوا يتعرضون لها في حياتهم اليومية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت وتنوعت الدراسات السابقة من واحدة لأخرى واهتمت بمتغيرات عدة، حيث اهتمت دراسة فاتن على أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق واهتمت دراسة بدر على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاغتراب النفسي ودراسة عبد اللطيف اهتمت بمستوى الاغتراب النفسي لدى طلاب الثانوية وعلاقتها باساليب المعاملة الوالدية اما دراسة عبد الخالق اهتمت بالعلاقات بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وإحساس الاغتراب النفسي إما الدراسات الأجنبية فقد تمثلت دراسة سويني وبراكين بمفهوم الذات لدى الأبناء في الأسر المحرومة من احد الوالدين والأسر المفككة، ودراسة جاميال بالمقارنة بين الأبناء حاضري الأب و غائبي الأب وتأثير هجرة الأب على السلوك الانفعالي ، أما دراسة كلير اهتمت بالصراعات الزوجية وتأثير سوء التوافق الزواجي على سلوك الأبناء وأخيرا دراسة ايد حيث اهتمت بفحص العلاقة التبادلية بين زيارة الأب الغير مقيم مع أسرته وتوافق الأبناء المراهقين.

- من حيث الأهداف: هدفت معظم هذه الدراسات السابقة إلى معرفة العلاقة بين الفروق و المتغيرات
- من حيث المنهج: معظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي بأسلوبيه الإرتباطي والمقارن.
- من حيث العينة: يتراوح أفراد العينة في الدراسات السابقة بين(50 –1136)
- من حيث الأدوات البحث: استخدمت الدراسات السابقة استبيانات ومقاييس لقياس متغيرات الدراسة المتمثلة في (مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، مقياس أساليب

المعاملة الوالدية، مقياس تقدير الذات، مقياس مفهوم الذات، مقياس الاغتراب النفسي)

- من حيث النتائج: حققت معظم الدراسات السابقة فرضياتها.
- من خلال عرض الدراسات السابقة التي لها صلة بمتغيرات الدراسة الحالية وخاصة الدراسات التي تناولت الاغتراب لدى المراهق وأيضا حيث تم عرض اغلب الدراسات التي تناولت غياب الأب وأنماطه من شتى الدراسات العربية والأجنبية فقد لوحظ ندرة تناول دراسات غياب الأب وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى المراهق وهذا ما ميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات ،وفي الوقت ذاته جميعها أكدت على أهمية دور الأب وأهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية للأبناء

تحديد المفاهيم:

1. الاغتراب النفسي:

هو الحالة النفسية التي يشعر بها المراهق فيظهر انفصال عن ذاته أو عن الآخرين أو الاثنين معا، وهو ما يظهر عليه كفقدان الشعور بانتماء للمجتمع الذي ينتمي له وعدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية المتفق عليها وكذا عدم إحساسه بالقيمة من طرف الآخرين ومركزية الذات.(زهران ،2004.ص 153)

2. التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي:

هو الشعور الذي يخالج المراهق من فقدان الشعور بالانتماء للأسرة، والشعور بعدم الثقة، والتواصل مع أفراد عائلته.

3. المراهقة:

هي ما تسمى بالمرحلة من النمو المتوسط بين سن البلوغ وسن الرشد التي تمثل الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي (د،خليل زايد، 2010، ص10)

4. التعريف الإجرائي للمراهقة:

هي الفترة الانتقالية من الطفولة إلي الرشد و تتسم بتغيرات علي عدة مستويات بداية من جسمه حتى سلوكه فقد حددناها بالفترة الممتدة من (13سنة إلي 20سنة).

5. طلاق الوالدين:

هو التصرف القانوني والشرعي الذي يعبر عن إنهاء رابطة الزواج أي أنه انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل رسمي وقانوني وقد يتم باتفاق الطرفين أو بإرادة احدهم. (عمر رضا كحالة 1982 ،ص17)

6. التعريف الإجرائي للطلاق:

هو ذلك التفكك الذي يؤدي إلى انفصال الوالدين نهائيا، وبالتالي تفكك الوحدة الأسرية التي كانت من قبل والذي يقره المجتمع والهيئات القانونية فيه.

7. غياب الأب:

الأب دور لا يمكن تجاهله أو إسناده للام وخاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بخصوصية معينة فمسؤولية تنشئة الأبناء تقع على عائق كلا الوالدين ويعد ظهور الأب بين أبنائه أمرا مهما لإشباع الحاجات النفسية لنموهم كتوفير الأمن الطمأنينة والدعم والتقرير الإيجابي للذات والشعور بالاستقرار داخل الأسرة وخصوصا مرحلة المراهقة التي يكتسب فيها الأفراد مهاراتهم الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية (أبو مصلح،2006، ص17)

8. التعريف الإجرائي لغياب الأب:

هو عدم إقامة الأب مع الأسرة لفترة من الزمن بسبب الوفاة أو الطلاق، أو الحصول على عمل لتحسين معيشة الأسرة.

الفصل الثاني

الاغتراب النفسي

تمهيد

الاغتراب ظاهرة إنسانية لاقت اهتماما كبيرا من علماء النفس والتربية والاجتماع والفلسفة، وهي ظاهرة تستوجب الكشف عن مظاهرها والعوامل المؤدية لها والمصادر المختلفة لبزوغها، وهي ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية البعد، وخبرة يعيشها الفرد وتضرب بجذورها في الوجود الإنساني وزاد انتشارها مع بداية القرن الحادي والعشرين بما يشهده العالم من تطور في كافة الميادين مما أفرز مشاعر وأمالا مختلفة ومخاوف متباينة حيال المستقبل بسبب ما يتضمنه من تغيرات فعلية لم تواجه الإنسانية مثلها من قبل، هو تغير نظرة الفرد لنفسه وأن يعيش فيه، ومن هذا المنطلق سوف يتم تناول هذا الموضوع من حيث مفهومه وأنواعه والنظريات المفسرة له وأبعاده ومختلف أسبابه، وسبل مواجهته.

1-تعريف الاغتراب:

1-1-التعريف اللغوي:

الاغتراب أو التغرب كذلك تقول منه ،تغرب اغترب ،و قد غربه الدهر و غريب بعيد عن وطنه.

(الغربة والغرب): النزوح عن الوطن والاغتراب، افتعال من الغربة.(ابن منظور،4991، ص 939)

1-2-اصطلاحا:

ويشير مفهوم الاغتراب إلى حالة انفصال بين الفرد والموضوع، وبين الفرد والأشياء المحيطة به، وبين الفرد والمجتمع ، عالقة الفرد بالأشياء أو الموضوع عالقة غير سوية، فهو يعيش في مجتمعه وبين أهله في دائرة الغربة، يعيش في عالم مجرد من القيم يسوده جو كريه، لدرجة انه لا يرفض الحياة فقط بل يعاديها أيضا، والحالة الأخيرة تعني أن الفرد دخل إلى عالم الانتماء، و أنه في هذه الحالة قد يتميز بفقدان الحس وغياب الوعي. (عبد اهلل ،1004،ص9)

2- **تعريف الاغتراب النفسي:**

استخدم هذا المصلح بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ Detachement سواء عن الذات أو عن الآخرين.

وكما بين روسو هذا الجانب بقوله انه "انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي، وهذا ينتج عن انعدام وعي الفرد بحقيقته وجوده واستسلامه و تنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين يمارسون هذا الحق في إطار المجتمع المدني، أي تنازل الفرد عن استقلاله وتوحده مع الجوهر الاجتماعي قد يصعب علينا في البداية أن نجد مفهوم الاغتراب أو نحدد له مرادفا" لان الاغتراب مصطلح شديد العمق،وعريق الأصل ضارب الجذور إلى فجر

البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها عن ادم عليه السلام ونزل الأرض مغتربا عنها وعن الحياة التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه، فتلك هي بحق أولى مشاعر الاغتراب.

3- أبعاد الاغتراب النفس:

الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد أي أنها ظاهرة تتكون من أكثر من مكون نسمي مكوناتها الأساسية لظاهرة الاغتراب هي: غربة الذات والعزلة، واللامعيارية (فقدان المعيار)، والعجز (اللاقوة)، والتشيؤ، والانسحاب ، واللامعنى (فقدان المعنى)، والتمرد، والرفض، واللاهدف (فقدان الهدف).

4- أشكال الاغتراب:

- **الاغتراب الذاتي:**

هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى (زينب شقير، 2001، ص7-8).

- **الاغتراب الاجتماعي:**

هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين ، ونقص المودة والألفة ، وندرت التعاطف والمشاركة وضعف الروابط الاجتماعية مع الآخرين (زينب شقير،2001، ص 8)

- **الاغتراب السياسي:**

ويتمثل في التباعد ليس لعدم القدرة على التأثير بل لتقيم الفرد لذاتة وللموقف السياسي(زينب شقير ،2001 ،ص8).

- **الاغتراب الديني:**

يرى فروم أن منبع الاغتراب هو النسق الديني وإن الاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب، وان الفكر الديني يقوم على فرضين أساسين:

الأول: أن القصص الدينية روايات حقيقية لحوادث تاريخية.

والثاني: أنه يمكن الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل باعتبارها قواعد منطقية، وعلى أساسها يقوم الاغتراب الديني (فروم، 1995)

5- أسباب الاغتراب:

تتعدد أسباب الاغتراب لكن يمكننا تصنيفها إلى(عبد المختار،1998، ص33):

- **أسباب نفسية:**

- **الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إتباعها في أن واحد وهذا ما يؤدي إلى التوتر والانفعال واضطراب الشخصية.
- **الإحباط:** وهو خيبة الأمل أو الفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحضير الذات.
- **الحرمان:**حيث تقل الفرص لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من رعاية الوالدين والاجتماعية.
- **الخبرات السيئة (الصدمة):**وهي التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل:الحروب، الأزمات والاقتصادية.

- **أسباب اجتماعية:**

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهتها.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القرة النفسية على مواكبتها.
- اضطرابات في التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمجتمع.
- مشكل الثقافات الفرعية والأقليات ،ونقص التواصل والتفاعل الاجتماعي.
- تدهور نظام القيم وتصارع الأجيال (اتساع الفجوة بين الأجيال).
- الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.

6- المراهق والاغتراب:

اختلف العلماء في تحديد الفترة العمرية لمرحلة المراهقة لكن المتفق عليه هو أن المراهقة هي مرحلة يمر بها الفرد ينتقل بها من الطفولة إلى الرشد وتمتاز باضطرابات من جميع النواحي، وتعتبر مرحلة معقدة ومرحلة مشاكل يعاني منها بسبب تلك التغيرات التي تطرأ عليه، ومن أهم هذه المشاكل التي يعاني منها تلك المشاكل التي تؤثر على تواصله مع غيره من أفراد المجتمع سواء كانوا من أفراد أسرته أو من أصدقائه لان بحكم التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة التي تحدث تجعل المرء يعيش صدمة ثقافية قيمية بالغة الخطورة والتي تضعه في مواجهة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب عليه إتباعها وذلك ما يؤدي إلى أحداث خلل في تكيف المراهق وانهياره وهذا ما يجعله يحس بأنه غريب عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا ما يسبب لديه الشعور بالاغتراب لأنه يصل إلى مرحلة يود أن يكون لنفسه هوية خاصة به بعيدا عن أملاءات الآخرين لان الهوية هو إحساس متماسك بالذات وهي تعتمد على قيم مستقرة وعلى قناعة بان أعمال المرء وقيمه ذات علاقة متناغمة فالهوية شعور بالكلية وبالاندماج وبمعرفة ما هو خطا وما هو صواب، والشعور الواضح بالانتماء وقبول ذا الانتماء بمعنى ايجابي، ومن هنا يمكن القول إن الصراعات القيمية تؤدي إلى أزمة هوية ووجود لان التكامل والانسجام في مستوى النسق القيمي يشكل منطق وحدة الهوية وقانونية تماسكها إن تشظي الهوية وانشطارها يأتي دائما كنتاج للصراعات القيمية التي لا تقبل إحدى، وتنشا أزمة الهوية عندما يصبح التوتر التي تثيره التناقضات أطرافها الهزيمة والانسحاب الموجودة في المجتمعات مما يؤدي إلى شلل في طاقة الفعل، و إلى وجود قلق دائم(عبد المختار،1998، ص45).

7- غياب الأب وعلاقته بالاغتراب الأبناء بالأبناء المقيمين مع والديهم (دراسة مقارنة):

أكدت إسعاد البنا في دراسة أجرتها هدفت إلى التعرف على مدى الشعور بالاغتراب لدى الأبناء لآباء غائبين مقارنة بنظرائهم من طلاب مقيمين مع آبائهم ، وقد تكونت عينة الدراسة من (196) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنصورة، وكان من نتائجها أن الأبناء من أباء غائبين أكثر شعور بالاغتراب من الأبناء لآباء مقيمين وان الأبناء لآباء غائبين (أم ،أب معا) أكثر شعور بالاغتراب من الأبناء لغياب الأب فقط . (البنا اسعاد عبد العظيم ،2008 ، ص 54_69).

8- نظريات مفسرة:

يتم تفسير الاغتراب في خلال عدد في النظريات منها:

❖ **تفسير النظرية السلوكية للاغتراب:**

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط في الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير المرغوبة والفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع الآخرين. (الشعراوي، 1988 ،30)

❖ **الاغتراب عند فرويد:** استطاع فرويد أن يصل إلى الحقائق التالية:

1-**اغتراب الشعور:** فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج منها ولذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

2-**اغتراب اللاشعور:** ويشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور وتبقى هناك محتفظة بطاقتها تتحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب

الكبت لا زالت قائمة فإن اللاشعور يظل مغترباً على شكل انفصال عن الشعور وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو وأوامر الأنا الأعلى إلا هروباً من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي (إسماعيل، 2001 ،ص9).

9- التحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب:

إن هذا النوع من التحليل يقتضي إن نناقش المعاني والأبعاد المختلفة لمفهوم الاغتراب الواسع والعلاقة فيما بينها، متعقبين الأبعاد التي تشتمل عليها كل مرحلة من المراحل الثلاثة المتمثلة في:

1- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة اللامعنى: لا يوجد شيء في هذه الدنيا يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء حتى في أسوأ الظروف مثل معرفته بأن هناك معنى وهدفاً لحياته، ويدل انعدام المعنى أو فقدان الهدف أو المغزى على الانفصال بين الجزئي والكلي حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة. (لطفي،1999، ص28).

2- **تحول الذات إلى شيء (التشيؤ):** إن الاغتراب ظاهرة مركبة جوهرها الانفصال والفقدان الذي قد يعرض الإنسان للتشيؤ وهذا يعني نفي الإنسان على يد الشيء، أي أن يظهر الناس للأشياء ثقة لا يظهرونها لبعضهم كأشخاص، والتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر والخداع والتدمير وتصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها بدل النظر إليها كأداة لتسهيل توفير الأمان. (مجاهد، 1985، ص5).

3- مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

ينظر إلى الاغتراب في هذه المرحلة على أنه خبرة المعاناة من عدم الرضاء ويترك ذلك من التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي بمعنى أن الشخص المغترب غير راض ومن ثم يكون معارضاً للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور

والكراهية والاستياء وهي التي تصيب الإنسان الحديث بصفتها مظاهر للاغتراب أكثر من كونها متغيرات للاغتراب. (موسى، 2002 ، ص24).

4- مرحلة الشعور بالاغتراب:

يصاحب هذه المرحلة مجموعة من الأعراض تتمثل في:

الانسحاب: ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية.

النشاط: ويظهر بالثورة والتمرد.

التظلم: ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال.

10-نتائج الاغتراب:

مع تعرض المجتمع بأكمله إلى "مظاهر تكيف مضطربة نتيجة للإحباطات الناتجة عن غلق الفرص وعدم إشباع الحاجات،أو إتاحة الفرصة لأساليب إشباع وهمية للرغبات المحبطة، فإن الأمر يجعل من يلجؤون إلى الأساليب المرضية في التوافق، مظهراً من المظاهر التي تدل على فشل المجتمع بقدر ما هي مظهر يدل على فشل هؤلاء الأفراد أيضاً. (علي، 2007 ،ص72).

خلاصة:

الاغتراب موضوع هام بدأ الباحثين من الاهتمام به، وقد حاولنا في دراستنا هذه الإلمام به من الجانب الذي حددناه في الجوانب السابقة لكن يبقى موضوع واسع ومتداخل لأن فيه عدة عوامل وأسباب تتحكم فيه، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمراهق لأن المراهقة مرحلة حساسة ومعقدة يصعب على المربين والأخصائيين تحديد أي موضوع أو دراسة ظاهرة لعا علاقة بها.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد:

النمو سلسلة متتابعة من المتغيرات تهدف إلى غاية واحدة وهي اكتمال النمو، وتعتبر المراهقة من أهم مراحل هذا النمو كونها تفصل بين مرحلة الطفولة و الرشد، حيث يعرف الفرد فيها عدة تغيرات نفسية فيزيولوجية عقلية واجتماعية، والتي تجعله يعاني من مشكلات عديدة، لهذا أصبحت المراهقة أزمة من أزمات النمو خاصة عندما تعقد المجتمع الذي يحيا فيه المراهق، فلهذا يتطلب منه إعدادا طويلا و نضجا قويا ليساير بذلك المجتمع و في هذا الفصل سنتناول تعريف المراهقة مظاهر نمو المراهقة وأنواع المراهقة النظريات المفسرة للمراهقة، أخيرا تقديم بعض مشكلات هذه المرحلة.

1-تعريف المراهقة:

لقد تعددت تعاريف المراهقة نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد والدور المهم الذي تلعبه في تكوين هويته وترسيخها، ولكن يمكن تحديدها في هذه التعاريف:

أ- **لغة:**

هي كلمة " مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence ويعني النمو و التدرج إلي النضج سواء كان بدنيا أو انفعاليا أو جنسيا أو عقليا "(محمد قناوي هدى، 1992، ص36)

ب- **اصطلاحا:**

لقد تعددت التعاريف التي وجدت للمراهقة نظرا لأهميتها الكبيرة و البالغة و التي تلعبها هذه المرحلة في كمال نمو شخصية الفرد فقد عرفها ميخائيل إبراهيم اسعد بأنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة إلي الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو، تحدث فيها تغيرات عضوية و نفسية، وذهنية".

2-مراحل النمو:

- ✓ **النمو الانفعالي:** تتميز مرحلة المراهقة أيضا بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق، وأغلب هذه الانفعالات من النوع الحاد العنيف، الذي يجعل صورة المراهق غير صورة الطفل الهادئ الوديع التي كان عليها في المراحل السابقة وفي الواقع إن مرحلة المراهقة من هذه الناحية، تكاد تكون مرحلة ميلاد جديدة، فصورة المراهق بالنسبة للأبوين هي صورة الطفل الصغير الذي ينفعل لأتفه الأسباب والذي يثور لغير سبب، أو لسبب لا يعرفه الأبوان على وجه التحديد. (إقبال محمود، 2006، ص 49)
- ✓ **النمو الجسمي:** يقصد بالنمو الجسمي التغيرات التي تحدث في الأبعاد الخارجية كالطول والوزن والعرض والنسب المختلفة للأعضاء الجسم المختلفة، ويحدث مع البلوغ أربعة تغيرات جسمية مهمة تشمل حجم الجسم ونسبة أعضائها، ونمو الخصائص الجنسية الأولية ونمو الخصائص الجنسية الثانوية، مع اكتمال هذه التغيرات يتحول

جسم الطفل الذي كان عليه طول المراحل السابقة إلى جسم الراشد الذي سيصير إليه طوال مراحل العمر التالية . (محمد الداسوقي ، 2002 ، ص 10)

- ✓ **النمو الجنسي** : يتلخص ما يحدث من نمو الجنسي في مرحلة المراهقة في نضج الغدد التناسلية، أي أن تصبح قادرة على أداء وظيفتها في التناسل وإفراز الهرمونات الخاصة بها وما يتبع ذالك من أعراض جسمية أخرى، يحدث النمو الجنسي في تتابع منتظم، أي عملية بعد أخرى بنوع من الترتيب الثابت لا يتغير من حالة إلى أخرى إلا نادرا ويختلف من الولد إلى البنت ويختلف من فرد إلى آخر داخل الجنس الواحد (عماد الدين إسماعيل ، 2009 ،ص 578)
- ✓ **النمو الاجتماعي:** يتميز النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بالعديد من الصفات:
  - ➢ يكون ولائه للأصدقاء أكثر من ولائه لأسرته.
  - ➢ الوقت الذي يقضيه مع أصدقائي أكثر من عائلته.
  - ➢ شعور المراهق بأنه رجل ... وأنه مستعد أن يدخل في علاقة مع الآخرين بل قد يتبرع من تلقاء ذاتة في مساعدة الآخرين.
  - ➢ الأخطر أن المراهق قد يميل إلى تقليد الآخرين معتقد على أسرته ومجتمعه قد يعترف به كرجل (محمد حسن غانم ، 2004، ص 47)، ومن ثم تقوى بالتدريج رغبة المراهق في الاستقلال والتحرر... من سلطة الأبوين والكبار عموما . (إقبال محمود، 2005، ص 39)
- ✓ **التغير النفسي:** إن التحولات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تأثيرا قويا على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية، فظهور الدورة الشهرية عند الإناث، يمكن أن يكون لها ردة فعل معقدة تكون عبارة عن مزيج من الشعور بالمفاجأة والخوف والانزعاج، بل ولابتهاج أحيانا، وذات الأمر قد يحدث عند الذكور عند حدوث القذف المنوي الأول، أي مزيج من المشاعر السلبية والايجابية (مرجع سابق ،ص 44).

✓

3-حاجات المراهق:

لحاجات المراهق دورا هاما وأساسيا في تحريك السلوك وتوجيهه، وهذه الحاجات تبقى مستمرة خلال المراحل العمرية، لكن قوة بعض هذه الحاجات ومعناه بالنسبة إلى المراهق قد تختلف عن قوتها من مراهق إلى أخر، ومن أهم هذه الحاجات هي:

أ- الحاجات البيولوجية:

إن هذه الحاجات «تنبع من طبيعة التكوين العضوي والجسمي لدى الفرد، وهي الحاجات غالبا ما تكون مشتركة مع الحيوان، وغير متغيرة إلى حد ما وسهلة للإشباع لكنها قوية من حيث التأثير وهذا لضرورتها وأهميتها في نضج الجسم وتوازنه الوظيفي ومن أهمها:الإلحاح»(فيصل محمد خير الزردا، ص57-58)

-الحاجة إلى الأكل والشرب.

-الحاجة إلى النوم في الطمأنينة .

-الحاجة إلى النشاط واللعب والحركة.

ب- الحاجة للمكانة:

وتتضمن الحاجة للانتماء لجماعته والحاجة للمركز والقيمة الاجتماعية وأن يتخلى عن مكانته السابقة كطفل " فليس غريبا أن نرى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدون، متبعا طرائقهم وأساليبهم، وهكذا الفتيات يحبذن لبس الأحذية ذات الكعب العالي ووضع أحمر الشفاه" (فاخر، عاقل،1985 ،ص124)

ج- الحاجة إلى الحب والقبول:

وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة، والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي وخاصة القبول من جماعة الرفاق والوالدين والوسط الذي يعيش فيه بداية من المدرسة.

د- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى البقاء حيا والحاجة إلى تجنب الخطر والألم والى الاسترخاء والى العناية الصحية والحاجة إلى حياة أسرية أمنة ومستقرة، والحاجة إلى الأمن الضروري للشعور بالكفاية الشخصية وتحقيق التوازن النفسي للمراهق، وكما نجد أيضا للمراهق حاجات أخرى يسع لتلبيتها والمتمثلة في القيام بالواجبات وتحمل المسؤوليات والمحا فضة على العادات القديمة والدنيئة السائدة والحاجة إلى الحرية والتسلية والحاجة إلى معارضة الآخرين والى معرفة الذات.

4-مشكلات المراهق:

أ- **المشكلات الجسدية:** "ترتبط هذه المشكلات بالمراهقة الأولى، فيعاني المراهق بذلك من مشكلات تتمثل في التعب ونمو العضلات وعدم اعتدال القامة وظهور حب الشباب لديه والإرهاق والأرق بصورة سريعة"، خاصة إذا ما جعلت من المراهق هنا مصدر للسخرية، بالإضافة إلى النمو الجسدي السريع مما يسبب له الخوف والقلق والتوتر

ب- **مشكلات نفسية:** ويتمثل هذا النوع من المشكلات في التردد والسرحان وأحلام اليقظة وتقلبات المزاج، وعلى عدم القدرة على ضبطها والتحكم بها، بالإضافة إلى تأنيب المراهق لنفسه باستمرار وعدم القدرة على التعبير عن ذاته، و إلى القلق الدائم لأتفه الأسباب والتوترات مما يولد لديه صراعا داخليا إذ يعاني من أزمات داخلية من بينها صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها.

ت- **مشكلات مدرسية:** وتتمثل في عدم قدرة المراهق على التركيز وعدم ثقته في نفسه وقدرته والخوف من الرسوب كما نجده متوترا ومنفعلا بسبب قلقه الناتج عن عدم تفهم الزملاء بالمدرسة أو المعلمين ، أو بعد تعرضه للأذى من طرف زملائه بالإضافة إلى التخوف من الامتحانات مما سيجعله يعجز تماما على العمل وحل فروضه وواجباته المدرسية.

ث- **مشكلات اجتماعية:** وتتمثل في عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والخوف من مقابلة أو مواجهة الآخرين والاحتكاك بهم وذلك بسبب خوفه الدائم من ارتكاب الأخطاء وعدم القدرة على إقامة صدقات جديدة والتخوف منها خاصة مع الجنس الأخر، حيث يخجل منها هذا المراهق من إقامتها وذلك لجهله بوجوب إقامة علاقات اجتماعية حسنة على أساس قواعد الأخلاق، "وفي الفترة الأخيرة من المراهقة يشعر المراهق بمسؤولية اتجاه الجماعة، ويحاول أن يتعاون مع الآخرين للقيام ببعض الخدمات والإصلاحات بحثا عن التقدير والانتماء إلى الجماعة" (العيسوي عبد الرحمن محمد، ، 2005،ص 273) ، بالإضافة إلى رغبته البحث عمن يستطيع إفشاء سره لهم والثقة بهم.

ج-**مشكلات أسرية:** غالبا ما تتعارض رغبة الوالدان والمراهق، وهذا ما يؤدي إلى حدوث صراعات وصدمات أسرية، فلهذا نجد المراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه لذلك فهو يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد واثبات ذاته، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والعناد والتعصب والعدوانية وفي هذا الشأن "أشارت بعض الدراسات مؤكد على:

- شعور المراهق بالاغتراب الشديد عن والديه(الجسماني الجسماني، 1994، ص239) ككراهية المراهق لسلوك الوالدين المتعلق بالعقاب والتسلط واللامبالاة،" إذ ينظر المراهق إلى سلطة الوالدين من حيث أنها قوة موجهة ضده أو مشكلاته لهذا يحاول الاستقلال عنها(الشربيني مروة شاكر، 2006،ص 87).

5-أزمة الهوية والاغتراب النفسي:

يعيش الكثير من المراهقين حالة فقدان الهوية وعدم القدرة على اكتشاف الذات والتعرف عليهما، كما ينتابه العديد من التساؤلات حول نفسه ومكانته وموقعه في الأسرة والمجتمع، وإذا لم يجد إجابات قد تسبب له فقدان التوازن وما قد ينجر عنه الشعور بالاغتراب النفسي إذ يصبح غريبا عن نفسه وعن مجتمعه، وهذا كله بسبب الضغوطات النفسية والاجتماعي التي يعيشها المراهق.

وما يجدر الإشارة إليه إنه يمكن أن يعاني من مشاكل أخرى مثل: الانحرافات الجنسية، السرقة، الكذب وغيرها، وهنا تلعب جماعة الرفاق دورا مهما في« نموهم ونضجهم النفسي والاجتماعي فهذه العلاقة تساعد المراهق علي رؤية ذاته من خلال منظار الغير وفي ذلك تلاحظ "بيانكا زازو Zazzo- B " أن الوعي بالذات يتم بالتعبير عنه ببذل(Zazzo- B Psychologie différentielle de l'adolescent ,Paris : P.U.F ,p 321.)

6- حسب فرويد والتحليل النفسي:

النظرية التي يتزعمها فرويد أن المراهقة هي إعادة تنشيط لبعض العمليات التي حدثت في نظرية التحليل النفسيthéorie psycholoanlytic الطفولة، وخاصة المرحلة الأوديبية، مع الوصول إلى النضج الجنسي في مرحلة البلوغ، وتيقظ النزوات الجنسية تنشط من جديد المرحلة القضيبي (thallique phase) ، بمعنى أن التوترات الجنسية تتزايد وتضغط على الأعضاء التناسلية، ويظهر من جديد قلق الحضاء (castration) وفي هذه المرحلة يكون فيها المراهق في حالة هيجان وعدوانية، يأكل بشراهة ويكره النظافة ويستعمل لغة، وكما يعتقدون أن المراهق (معاليقي، عبد اللطيف، نفس المرجع، ص 51) وقحة في نكاته وأحاديثه بمستوى الكلام الشرجي(scatolique) بعيش في حالة توتر مستمرة تتطلب دفاعات وهي بذلك تؤكد العلاقة الموجودة بين آليات الدفاع ضد القلق وبين السلوك فهذه الدفاعات يمكن أن تؤدي إلى نمو اجتماعي سوي أو غير سوي.

الخلاصة:

إذن المراهقة مرحلة عمرية تهاجمها تغيرات فيزيولوجية ونفسية حادة، تجعل المراهق حائرا قلقا فهو بحاجة إلى من يفهمه في ضوء تغيرات التي يعيشها، فالمراهقة تعتبر الممر الذي يمر عليه الإنسان للانتقال من الطفولة إلى الرشد، ونظرا لاعتبار المراهق قد بدا يتحرر من الحماية الأبوية ولكنه لم يصل بعد إلى الاستقلال، فإن الصراعات التي يواجهها مع نفسه أولا ومع المحيط الاجتماعي ثانيا تؤثر على توافقه نفسيا مما يجعله عرضة للكثير من الانحرافات والاضطرابات السلوكية والنفسية والاجتماعية.

الفصل الرابع

الطلاق وغياب الأب

تمهيد:

إن الاهتمام برعاية الفرد بمرحلة المراهقة لأنها تعد من أكثر مراحل النمو عرضة للانحراف، فالتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة تجعل المراهق يعيش حالة صراع وقلق وخوف وحيرة، لذا فهو يحتاج لمن يفهمه ويوفر له كل حاجة في ظل هذه التغيرات، كي يعبر هذه المرحلة بسلام بهدف تحقيق التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

1-تعريف الطلاق:

1-1-لغة:

يدل على الإرسال ورفع القيد والمفارقة، ويقال: أطلق الأسير إذا أرسله ورفع قيده، وطلق بلده إذا فارقها، وطلق زوجته أي فارقها وحل رباط الزوجية (نادية حسن أبو سكينة 2001 ،ص 197).

وقال ابن عابدين الطلاق هو لغة رفع القيد، ولكن جعلوه في المرأة طلاقا وفي غيرها إطلاقا.(عمر رضا كحالة 1982، ص7).

1-2-اصطلاحا:

الطلاق بمعنى عام هو إنهاء زواج صحيح أثناء حياة زواجين أي صورة من الفسخ القانوني لعقد الزواج، حيث يمثل الدليل النهائي(محمود حسن 1981 ،ص 198)، ويعرف أيضا الطلاق حل لعقد النكاح وقطع العلاقة الزوجية التي بدأت بالعقد الدائم رغم التأكيدات والتوصيات المكررة والواردة عن الأولياء والمصلحين ودعاة الخير للمجتمع بأن الزواج رابطة لا تقبل الانقطاع ورباط مقدس متين (حبيب الله طاهري1997، ص139)

1-3-من الناحية نفسية:

يرى علماء النفس أن معظم حالات الطلاق ترجع إلى عوامل لاشعورية تدخل في علم النفس المرضي، أي أن الشخص الذي لا يرى حلا للأزمات الزوجية إلا عن طريق الطلاق ليس بالشخص السوي، وأن السبب الجوهري الذي يجعله يفكر في الطلاق ثم يهدد به وأخيرا ينفذه هو سبب مرضي في نفسه، يتمثل في عدم نضجه العاطفي الانفعالي، فالزوج المريض نفسيا يستخدم في حياته الزوجية نفس الأساسي الخاطئة التي اعتاد استخدامها من قبل، كعدم الثقة والخوف من المسؤولية ،حب التملك والغيرة والسيطرة التي تدفعه في النهاية إلى الطلاق (مسعودة كمال، ص66).

2- مراحل الطلاق:

2-1-مرحلة الانفصال الفكري:

إن بداية ظهور المشكلات بين الزوجين واستمراريتها كفيل بأن يحدث انفصال فكري بينهما حيث يفكر كل منهما بطريقة مختلفة عن تفكير الآخر حول هذه المشكلات بل قد تكون مضادة لها وعلى النقيض منها مما يزيد من شدة الخلاف بينهما، وتمثل هذه البداية للاتجاه نحو الطلاق إذ يؤدي استمرارها إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في التباعد الوجداني.

2-2-مرحلة الانفصال الوجداني:

مع استمرارية الانفصال الفكري بين الزوجين واحتفاظ كل منهما برأيه الخاص المخالف والمنفصل عن الرأي الآخر، يبدأ كل منهما ممارسة سلوكيات قد تكون غير مرغوبة وغير مقبولة في نطاق الأسرة، وهذا الانفصال الفكري والسلوكي يؤدي إلى انفصالها الوجداني وبرد مشاعرهما وأحاسيسهما وعواطفهما نحو بعضهما.

2-3-مرحلة الانفصال الجسدي:

مع استمرارية التباعد الوجداني والعاطفي، تبدأ مرحلة جديدة حيث يؤدي ذلك التباعد الحقيقي على المستوى المادي فيصبح أداء الحقوق والواجبات الزوجية بين الزوجين عمل روتيني أشبه بأداء الواجب مما يزيد من كرههما لبعضهما.

2-4-مرحلة الانفصال الشرعي القانوني:

عندما تصل الحالة بالزوجين إلى الانفصال الجسدي لا يكون هناك مبرر لوجودهما مع بعضهما في بيت واحد لأنه لم تتحقق معاني الحياة الزوجية التي ينشدها كل منهما فيصبح الطلاق موضع تفكير إلى قرار فعلي حيث تنتهي الحياة الزوجية بالطلاق .

2-5-مرحلة الانفصال الاقتصادي المادي:

يصاحب عادة واقعة الطلاق إجراءات اقتصادية يحكمها الشرع والقانون، حيث يبدأ كل من الزوجين دفع ما عليه من التزامات مادية وأخذ ماله منهما، وقد تتم التسوية المادية

بينهما بالحسنى وفي جو التسامح والاحترام المتبادل للآخر، وقد ترتبط هذه المرحلة بالكثير من المشكلات.

2-6-مرحلة الانفصال الأبوي:

قد يكون الطلاق نهاية لبعض مشكلات الزوجين ولكنه سيتسبب في مشكلات أخرى تؤثر تأثيرا مباشرا على أطفالهما إذا كان لهما أطفال، وقد يتفق المطلقان بطريقة ودية متميزة بالتسامح والتفاهم على كيفية رعاية الأطفال من حيث توفير المكان المناسب لهم وتحديد الشخص المناسب الذي يشرف على رعايتهم، وعلى مصدر الإنفاق، والمقدار اللازم لتغطية مصروفاتهم ونفقاتهم، وطريقة لقائهم بأبويهم وغيرها من الأمور التي عادة تنظم علاقة المطلقين ببعضهما وبأطفالهما بعد حدوث الطلاق مباشرة.

2-7-مرحلة الانفصال النفسي الانفعالي:

يعتقد بعض المطلقين أن المشكلات تنتهي بالطلاق أو حتى بالقدرة على الاتفاق على حل مشكلات الأبناء، إلا أن هناك مشكلات تظهر من نوع جديد تمس الجانب الشخصي لأنها تتعلق بالحالة النفسية التي تؤثر على انفعالاتهما، وتتصف هذه المرحلة التي يمر بها الشخص بانعزاله واستعادة ذكر ياته بحلوها ومرها مع الطرف الآخر، وتقويم سلوكياته معه، وتحديد ايجابياته وسلبياته ومقارنة واقعه بعد الطلاق بحاله أثناء الزواج ورسم خططه المستقبلية (الخالق محمد عفيفي 2011 ص 201 -202).

3- أسباب الطلاق:

- صغر سن الزوجين فكلما كان سنهما عند الزواج صغيرا زادت احتمالات الطلاق ومرجع ذلك قلة الخبرة والنضوج.

-انخفاض مستوى المعيشة للزوجين أو ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

- طلاق الوالدين حيث وجد أن الأزواج الذين ينحدرون من آباء وأمهات مطلقين أميل إلى أن يطلقوا هم أنفسهم.

– الخلافات المستمرة والبغضاء، وعدم الانسجام في الحياة مما يجعل أحد الزوجين أو كلاهما لا يطيق الآخر(محمد سند العكايلة 2006 ،ص 193)

– النقد الدائم وهو علامة التحذير المبكرة بأن العلاقة الزوجية مهددة وفي خطر.

–التحقير والاستهزاء والسخرية من الطرف الآخر، ويأتي هذا في صورة هجوم ضد الشخص ذاته وليس ضد الفعل الذي قام به.

– تصعيد الخلاف وإعطائه حجم أكبر مما يستحق والتصعيد يحمل لغة التهديد ويشكل خطرا أكبر فيما يتعلق بالطريق المؤدي إلى الطلاق (إبراهيم جابر السيد2013،ص 104–106).

– عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يؤدي إلى ازدياد الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوفيق، ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج(محمد عاطف، ص 127).

– انعدام التوافق بين الزوجين في الاهتمامات، الميول والرغبات كذلك سوء معاملة الزوجة عن طريق الضرب أو الأحاديث الجارحة من بين الأسباب المؤدية للطلاق. (محمد السيد عبد الرحمان،2004 ص 15).

4–الآثار المترتبة عن الطلاق عند المراهق:

– إن صدمة الطلاق بالنسبة للمراهق ومحاولة التكيف مع حقيقة أن والديه مطلقين يمكن إن تكون مؤلمة ومؤثرة في نفسيته كطفل أو مراهق، لان صدمة الطلاق تأتي في المرتبة الثانية بعد صدمة الموت، فيشعر الأبناء بضياع عميق و كبير وبأنهم أصبحوا معرضين لقوى لا يستطيعون السيطرة عليها.

– كما تبين أن الفترة ما قبل الطلاق وهي فترة الصراع والغضب والمشاكل هي التي لها الأثر الكبير، وان هذا يؤيد الاعتقاد السائد أن الطلاق مضر بالأبناء من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى التعليمية لان كل هذه النواحي أو الجوانب مترابطة بعضها ببعض.(رشاد علي عبد العزيز موسى 2008 ص 127 .128).

- تصبح العلاقة بين المراهق والوالدين دون الطبيعة الهرمية وبالتالي تدفعه نحو النمو السريع والفترة التي تلي الانفصال على وجه الخصوص تكون صعبة جدا.
- الردود الانفعالية المباشرة لخبرة الطلاق قد تكون بمثابة الصدمة وعدم تصديق خاصة إذا كان المراهقون غير مدركين لمدى وطبيعة المشكلات الزواجية بين الوالدين.
- لوم الذات والإحساس بالذنب فإذا كان هم محور المشاجرات والنزاع فمن الممكن أن يشعروا بمسؤوليتهم نحو الانفصال بين الوالدين جزئيا.(رغدة شريم 2009 ،ص 24) فقدان حنان الوالدين أو أحدهما، وفقد الرعاية الأسرية والتربية المنزلية، مما يؤدي إلى تصرفهم بطرق خاطئة، أو تأثرهم بأصدقاء السوء.
- كثرة الانفعالات النفسية مثل: الصمت، الشرود الذهني، الانعزال، التهرب من المواجهة، الجفاء في الكلام والمعاملة مع الآخرين (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد 201، ص194).
- فقدان الشعور بالأمن والأمان أو الشعور بعدم الكفاءة أو عدم الموائمة وقد تهز ثقته بنفسه. (عبد الرحمان العيسوي 2009 ، ص152)
- يشعرون بأنهم يختلفون عن أترابهم وأقل قيمة منهم، فمشاعر الذنب الناتجة عن الطلاق والخجل من الخلافات العائلية والعدوانية السائدة في المنزل تعزز مشاعر الاختلاف. (سامر جميل رضوان 2002 ،ص460).
- يشعر غالبيتهم بالقلق خاصة عندما تسود في فترة ما قبل الانفصال الخلافات والشجار والعدوانية وبعض أعمال العنف بين الوالدين.(برغوتي توفيق 2010 ،ص 57) وبالرغم من كل ما تقدم من آثار سلبية قد يكون الطلاق في بعض الأحيان حلا أكثر ايجابية في انعكاساته على الصحة النفسية للأبناء، حيث أنه قد يعطي نوعا من الاستقرار لعيش الأبناء عند أحد الوالدين أفضل من الانتماء إلى أسرة متصدعة ومشحونة بالخلافات والصراعات الدائمة.

5- غياب الآباء:

تتعدد أسباب غياب الآباء عن أسرهم وأطفالهم وأغلب الأسباب هي الطلاق والموت وظروف العمل وأكثر التأثيرات الصدمية على الطفل هي بسبب افتراق الوالدين لأمد طويل، ولكن غياب الأب المؤقت يمكن تالشي إثارة. ويتفاوت تأثير غياب الأب بحسب المرحلة العمرية لطفل، فالمراحل المبكرة لطفولة إلي ما قبل المراهقة هي الأكثر تأثرا مقارنة بمن هم في مرحلة المراهقة، وذلك سببه هو مجموعات الأقران الصالحة التي تحيط بالمراهق فهي تخفف عنه الآثار السالبة(Rushton-Sigle &McLanahan, 2002)

6- أنماط غياب الأب عن الأسرة(absence s'father the Patterns)

يرى عبد الرازق (2005:264) أنه إذا اضطرب جو الأسرة لأي سبب فإن الابن يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار، حيث يفقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به، وقد اختلطت عليه الأمور، وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، كما يحدث في حالات الطلاق أو الموت بغياب أحد الوالدين، وكذلك في حالات الحرب والخدمة العسكرية والسجن أو بسبب العمل بالخارج الذي يستدعي غياب الأب فترات طويلة عن الأسرة، وكذلك في حالات ما يمكن أن نطلق عليه الغياب النفسي للأب ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة أبنائه. فقد أشار حمودة (1993:20)في قوله: "ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه قليال إن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت أو أباً مشغولا"، ويذكر عبد الرحمن (2004)أن ثمة أسباب عديدة لغياب الأب عن دوره في الأسرة وأهمها:

- الوفاة بسبب الحروب أو الحوادث.
- الانفصال عن الزوجة بسبب كثرة الخالفات الزوجية
- نوع المهنة التي يمارسها الأب فيكون مضطرا لقضاء أغلب الوقت في العمل
- عدم الرغبة في الحياة الزوجية واستمرارها بسبب وجود الأولاد
- اللامبالاة وإفراغ الوقت مع الأصدقاء ومعاشرة رفاق السوء.

- الضغوطات الاقتصادية والعبء المتزايد على الأب (www.assakina llhwar.com)

وتضيف الحيان والشمعان (2005) أن حرمان الطفل من أسرته لوفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو نتيجة للطلاق أو الانفصال يترتب عليه العديد من الآثار السلبية التي تؤثر تأثيرا واضحا على جوانب السلوك الاجتماعي والانفعالي للإبن، وعلى مفهومه الإيجابي عن ذاته الذي قد يتأثر بهذا الحرمان، فيصبح مفهوماً سلبياً عن الذات. وبالتالي فالحرمان قد يؤثر بشكل كبير على نفسية الطفل وعلى سلوكه وشخصيته بصفه عامة ويشعر الطفل بالقلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان الأم نتيجة الموقف الصادم الذي مر به مما يؤثر على ثقته بنفسه وبالآخرين (صالح، السميري،2009:3.)، ومن المعروف أن غياب الأب وغياب النموذج الأبوي الذي يتوحد معه الأبناء الذكور سواء بالوفاة أو الطلاق أو السفر، يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للفرد. مما قد يؤدي به إلى انضمامه إلى جماعة غير سوية ذات سلوك مضاد للمجتمع، فيستجيب لضغوطها ويساير مبادئها، أو قد يؤدي غياب الأب إلى إتباع الأمهات لأساليب معينة للتعامل مع الأبناء، وفي تدريبهم أو عدم تدريبهم على أسلوب اتخاذ القرار، فقد تلجأ بعض الأمهات إلى التساهل الزائد مع الأبناء لتعويضهم فقدان الأب حيث لا تتدخل مطلقاً في اتخاذ المراهق لقراراته، أو قد تلجأ الأمهات إلى التحكم والتسلط الزائد مع الأبناء خوفا عليهم فتتحكم في جميع قراراتهم ولا تترك لهم الفرصة للمساهمة فيها، وفي كلتا الحالتين من المحتمل أن يؤدي هذا المراهق إلى سلوك مضاد للمجتمع. (السيد، 1056،1997) هذا ما أكدته دراسة حجاج (2007)عن التأثير النفسي لغياب الأب بسبب الطلاق، إذ أن مستوى القلق عند غائبي الأب كان أعلى من مستواه عند حاضري الأب ، وكشفت دراسة البنى (2006)عن سفر الآباء لفترات طويلة له أثر بالغ في الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأبناء، كما أن الأبناء من الإناث لآباء مسافرين أظهروا شعورا أكبر بالاغتراب من الأبناء الذكور، مما يبين حاجة البنات لوجود الأب في المنزل الذي يؤدي إلى شعورهن بالأمان.

7- تأثير الأب في شخصية الأبناءFather the of Effects

إن أصول التنشئة الاجتماعية السليمة تقتضي وجود الأب بدوره المؤثر الفعال في تطور شخصية الابن،وتنمية ما لديه من إمكانيات عقلية ووجدانية الى أقصى غايتها، ويتفق هذا بطبيعة الحالة مع ما ورد من لاعب ابنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً أقوال مأثورة عن السلف الصالح من بينها " ثم اترك له الحبل على الغارب"(عبد الرازق،2005:329 ،) ولذلك فإن دور الأب هنا لا يقل عن دور الأم بأي حال من الأحوال، فقد أشارت الدراسات أن العلاقة الدافئة بين الأب والابن تزيل عوامل القلق والخوف والعدوان، ويزيد على شعوره بعاطفة أبيه والثناء عليه وتشجيعه لسلوكه، وأيضاً شعوره بالثقة والأمان وتقدير الذات، بناءا مراقبته أخطائه بحب (فهيم،1983:75)، ومن وجهة نظر الأولاد فإن أثر الأب يصبح أكثر أهمية ويحسون به عندما ينضجون ويتفاعلون مع عالمهم الكبير، فالأب بالنسبة لهم يعد نموذجاً للإستقلال والإنجاز(Parke, R. D& D.B. 1980:10).، وتبين نتائج بعض الدراسات أن أثر تفاعل الأب مع الأبناء في التوافق النفسي يمتد الى مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة، هذا ما أشارت له دراسة اصليح (2000)عن أثر الحرمان من الأب على التوافق النفسي الأبناء الشهداء في المجتمع الفلسطيني، وتأثير مدة وفاة الأب، فتأثير استشهاد الآباء له تأثير سلبي على التوافق الاجتماعي لدى الأبناء، ولكنه يمثل لهم قدوة وطنية تنمي لديهم البعد الأخلاقي والقيمي والاجتماعي.

ويلاحظ أن تأثر الطفل بالتفاعل الاجتماعي يكون أكثر من تأثر الراشد، حيث أن صغر الطفل وضعف الخيارات الاجتماعية تجعل تأثره أقوى نسبياً من الراشد، كما أن اتجاهات الأم نحو الطفل تعتمد إلى حد كبير على عالقتها بزوجها، وتؤكد الدراسات النفسية أن تأثير الأب يمكن أن يشعر به الطفل مباشرة، وذلك عندما يكون موجود كما يشعر به أيضاً على نحو غير مباشر عندما يكون الأب غائباً، فقد أفصحت دراسات بياجيه Piaget للنمو العقلي أن الطفل في سن الرابعة والخامسة يحس ويعي بمفهوم غياب الأب(22:2001 ،ابراهيم)

8- الآثار السلبية المترتبة على الغياب النفسي للأب The negative effects of the father's absence

عند غياب الآب عن الآسرة، فان الأبناء في هذه الحالة يكونون صورة خيالية وغير سليمة عنه، تلك الصورة التي لا تتوافق بطبيعة الحال مع واقع خبرات الحياة الفعلية، فإذا كبروا اصطدموا بما يواجهونه فعلياً من نقائصه أو عيوبه مقارنة مع ما تمثلوه في خيالهم بكماله وخلوه من العثرات أو السلبيات فيؤدي هذا الاصطدام بين الخيال والواقع ربما إلى حالات من اليأس قد تصيب الأبناء، بعدها يقعون فريسة إما للاستسلام والخضوع أو إلى التمرد والعصيان، فوجود الأب الحقيقي في الأسرة وهذا التواجد الحيوي الفعال هو الدعامة الأساسية لسوية الأبناء. (محمد، مرسي، 1986)

فيمكن القول بأن الحرمان من الأب لا يقل في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل وعلى توجيه سلوكه، حيث يعتبر غياب الأب عن أبنائه فترة طويلة وسيلة هامة من وسائل عدم تحديد مكونات الشخصية للطفل وتدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع من خلال حرمانه من انتقال خبرات الأب إليه (قاسم، أحمد، 1998:29) ومن الآثار التي تترتب على الحرمان الأبوي عدم الشعور بالأمن والانعزال عن الآخرين، كما يظهر التوترا وحركة الزائدة مع عدم القدرة على التركيز، إضافة إلى ضعف في التحصيل المدرسي، ويسلكون سلوكيات يهدفون منها الحصول على الاهتمام (قطامي والرفاعي،1989:125).

ويشير الجميلي وعبده (1995)أن غياب الأب يؤثر في سلوك الطفل الاجتماعي، فيصبح الطفل أقل استقلالية وأقل قدرة على تنظيم وقته وإقامة روابط مع أقرانه مع ازدياد في القلق النفسي والاضطراب العاطفي والشعور بخيبة الأمل. وتؤكد استنالي وباربارا وآخرون (Al. et. K, Barbara, Stanly 1986) أن الأطفال الذين يقيمون في أسر بها الوالدين أظهروا تحسناً في توافقهم وتكيفهم الاجتماعي عن الأطفال غائبي الأب (أبو زايد،2002:211) (صالح، السميري، 2009:3)، لذلك يقول الزعبي(1994:104)أن غياب الأب عن المنزل

لأيام أو لشهور طويلة، هو السبب الرئيس وراء انحراف الأطفال وشذوذهم عن المألوف، أو إخفاقهم في الدراسة، وهروبهم من البيت أو إدمانهم التدخين، وغيرها من المشكلات الخطيرة.

9- نظريات:

10-1- النظرية التحليلية Theory Psychoanalytic

وتعتمد هذه النظرية لصاحبها سيجموند فرويد على الموقف الأوديبي، الذي يرتبط بما يسميه أنصار هذه المدرسة بالمرحلة القضيبية، ويرى فرويد (ترجمة سامي محمود،1969:62) أن طفل هذه المرحلة ذو العامين من عمره يحس باللذة عندما لمسة أعضائه التناسلية، وقد يسعى الطفل لتحقيق ذلك بالاستثارة اليدوية، كما يسعى أيضاً أن يكون حبيباً ألأمه، بذلك تدفعه ذكورته الجسدية وسلطاته السلوكية أن يسعد بغيبة أبيه الذي غدا منافساً له في حبه لأمه فهو يحس بالتوتر عند عودته (عبد الرازق 2005:271.)

ويلاحظ فرويد أن الأمهات عندما تمنعن الطفل من العبث بأعضائه، وتلجأ إلى تهديده بإخبار الأب الذي سيقوم ببتر عضوه، مما يؤدي بالطفل إلى الوقوع في أكبر صدمة والتأثر بعقدة الخصاء، فيلجأ الطفل للتوحد Identification فترتبط شخصيته بشخصية أبيه، فتسعى أنا الطفل للتشبه بمن اتخذه نموذجاً (مكتب البحوث الإنماء الاجتماعي،2000:30.)

ويذكر عبد الرازق(2005:271)بأن الطفل لكي يتغلب على هذا الموقف فإنه يكبت عواطفه تجاه أمه ويتوحد مع أبيه، ويأمل بطبيعة الحال من جراء عمله هذا أن يقلل من عدوان أبيه عليه ويضمن بذلك أنه لن يقوم بخصائه، ولكي يضمن العاطفة المستمرة من جانب أمه فإنه يتوحد مع أبيه لأنه يعلم أن أمه تحب أباه وأنها سوف تحبه هو أيضاً . إذا ما كان هو مثل أبيه.

10-2- نظرية تحليل التعامل Analysis Transactional

يرى بيرن أن بنية الشخصية تتكون من نظام ثلاثي لألنا Ego ،أطلق عليها بيرن الحالات الثلاث للأنا وهي الحالة الوالدية (الوالد) والرشد (الراشد) والطفولة (الطفل) والقصد بحالات الأنا حالات العقل وما يرتبط بها من أنماط السلوك كما تحدث في الحياة. وتشتق حالة الأنا الوالدية من المصادر الخارجية التي تشتمل على أنشطة معرفة، وكل الأفراد البالغين يكون لهم آباء حقيقيون أو بدلا عنهم، وهؤلاء من خلال الأداء النفسي الخارجي يؤثرون على سلوكهم. ومثل هذه السلوكيات تسمى سلوكيات والدية (أو حالة الأنا الوالدية) مشيرا إلى أن الأفراد الذين في هذه الحالة يمثلون الحالة العقلية التي أظهرها أحد الوالدين في الماضي، حيث تكون استجاباتهم بنفس الطريقة، كما في السلوكيات التي تتعلق بوضع الجسم والوقوف والجلوس والمشي والإشارات والكلام وفي اللغة الدارجة لتحليل التعاملات " فإن كل شخص يحمل والديه تقريباً في داخله."

كما أشار بيرن أن الوالد في نظريته ليست هي الأنا الأعلى عند فرويد، رغم أن الأنا الأعلى يعتبر جانباً من الوالد كالتأثير الوالدي، والتأثير الوالدي ليس شيئاً مجردا على نحو الأنا الأعلى وإنما شيء ملموس من التعاملات المباشرة والواقعية مع الوالدين، ويشتمل التأثير الوالدي بالإضافة الى القانون والحماية، والتسامح والعطاء والأوامر، وتؤدي الحالة الوالدية للأنا بالنسبة للشخص ذلك الدور الذي يؤديه الوالد الفعلي للأطفال(384:1996،الشناوي)

10-3- السلوكية النظرية The Behavioral Theory

أما أصحاب النظرية السلوكية فيؤكدون على أن للأسرة أهمية بالغة في تشكيل سلوك أفرادها، فإن الأب سواء أدرك أو لم يدرك، فهو يلعب دورا هاماً في تحديد وتقرير خبرات الطفل الأولى من خلال تفاعله وقيامه بالدور في عملية التنشئة الاجتماعية (عبد الحميد، 1980:16)، ويعكس ذلك قول مؤسس نظرية التعلم واطسون" Watson أعطوني اثني

عشر طفلا أصحاء سليمي البنيان في عالمي الخاص لكي أربيهم في إطاره وأنا كفيل أن أجعل من بينهم العالم والقاضي واللص."

ويشير مكتب الإنماء الاجتماعي (2000:40)أنه لم يكن هذا رأي لواطسن فحسب، بل إن أنصار نظريات التعلم ابتداءا Thorondike المثير والإستجابة وهل Hull التعزيز ومورر Mowrer ً من ثورنيك (نظرية العاملين) وسكينر Skinner تعديل السلوك) جميعهم يذهبون الى أن سلوك الطفل يتحدد وفقاً لقوانين التدعيم، وأن أفضل طريقة لتعديل السلوك هو تغيير نوع التدعيم الذي يتلقاه. وبالرغم من أن الوالدين يستخدمان العقاب لمنع السلوك غير المستحب، فإنهم أحياناً يوظفان الثواب تحب، وعموماً لتشجيع السلوك المس فإن التوظيف الجيد لنظام المكافأة يمكن أن يسفر عن تكوين سلوك مستحب لدى الطفل (الأشول،1987:207) وإذا كان أغلب علماء النظرية السلوكية اعتبروا الثواب والعقاب من العوامل المؤثر في التنشئة إلا أن سيزر Sears لا يعول على العقاب كثيرا، فهو يعد العقاب هو أساس العقد السلوكية، فهو الذي يؤدي إلى زيادة مشاعر الذنب والعدوان والقلق لدى الأطفال(عبد الرازق ،2005:290.)

10-4- نظرية الانسانية الذات Theory Humanistic The

ويذهب روجرز Rogers أحد رواد المنظور الفينومنولوجي بالارتكاز على كيفية إدراك الابن لمدى قبوله أو رفضه من قبل الأب ومدى رؤيته لقيام الأب بدوره الفعال داخل الأسرة. ويقرر روجرز أن خبرات الفرد وادراكاته التي تشكل عالمه الواقعي فحسب بل تشكل أيضاً أساساً لسلوكه وأفعاله، وأن كل ما يراه كواقع يترتب عليه نتائج فعلية، فالإنسان يستجيب للأحداث بما يتفق وكيفية تفسيره لهذه الأحداث (سالمة،1997 :124)

10-5- نظرية التعلقTheory Attachment

ووفقاً لنظرية التعلق فإن جون بولبي (1969) Bowlbyيصور الأب بطريقة تؤكد على التأثير من الدرجة الثانية أو غير المباشرة الذي يحدثه الأب في العلاقة التي تجمع بين الأم والابن، ويرى أن الدور الأولي والأساسي الذي يضطلع به الأب يتمثل في توفير الدعم المادي والمساندة الانفعالية للأم، وبذلك يعزز تلك العالقة التي تنشأ بينها وبين الابن(سويلم 2001:31)

10-6- نظرية العلاج الأسريTherapy Family The

ويشير بوين (1973) Bowen ,في نظريته عن الأنظمة الأسريةsystem Family إلى أن وجود أب هامشي يتميز بالغياب النفسي، قد يشجع الابن على الإلتصاق بالأم والإرتباط الشديد بها، وذلك لحاجته لما تقدمه له من حب ورعاية، وعندما يصل هذا الابن الى سن المراهقة يتحول من طفل عاجز ضعيف الى راشد غير متوافق لا يستطيع مواجهة العالم الخارجي بدون وجود الأنا القوي الذي يعتمد عليه طيلة حياته (عبد الرازق،2005:273).

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن الطلاق هو من أهم أشكال التفكك الأسري لأنه انتشر بشكل كبير مؤخرا في جميع المجتمعات في الأزمنة الحديثة بلا استثناء، كما أن أسباب وقوعه ترجع لكلا الطرفين إلا أنه بعض الأحيان قد يكون حل للمشكلات والصراعات المتواصلة في العلاقة الزوجية، والطلاق هو " أبغض الحلال " لما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء والآثار السلبية على الأطفال و خاصة لدى المراهق الذي هو بدوره يعيش أزمة هوية انفعالية من خلال الانفصال وهذا بالطبع ينجر عليه سلوكات غير سوية قد تتطور بعد ذلك إلى اضطرابات نفسية وعقلية عميقة أو إجرامية أو اجتماعية

الفصل الخامس

جانب تطبيقي

تمهيد:

يعد الجانب الميداني مهم جدا، كونه وسيلة لجمع البيانات التي تعبر عن الواقع الاجتماعي، وذالك بطريقة منهجية وعلمية، ويعد أيضا طريقة لدعم الدراسة النظرية وإثراء موضوعاتها، وبذالك حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على الاغتراب النفسي لدى المراهق وعلاقته بغياب الأب، بحيث يحتوي هذا الفصل على الطريقة والإجراءات المتبعة في الدراسة الحالية ، وسوف نستعرض الأتي: منهج الدراسة ، الخطوات الإجرائية ، عينة الدراسة، أدوات الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية:

الدراسات الاستطلاعية لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث، حيث أن الغرض منها القيام ببحث مصغر في الميدان هو اختبار عناصر البحث كما تساعد أيضا في التحقيق من الاختبارات المستخدمة وسلامة العينة وأسلوب اختيارها وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع، إضافة إلى أنها تسمح بالتعرف على المشكلات التي يمكن أن تظهر قبل القيام بالدراسة الأصلية مما يمكن من حل هذه المشكلات الغير متوقعة في هذه المرحلة من الدراسات (رجاء محمود،2006، ص92).

منهج الدراسة:

ويعرف المنهج الوصفي على أنه "عبارة عن جمع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي حول الظاهرة في محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج لمعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى والوصول إلى تعميمات (العزاوي،98:2008)

تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن لأنه يعتمد على مبدأ المقارنة بين الظواهر واستخلاص أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما ثم محاولة الوصول والتعرف على العوامل المسببة للحادث أو الظروف التي حدثت فيها.

ولأن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على ما إذا كانت هناك فروق فإنه تم الاعتماد على المنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين الاغتراب النفسي لدى المراهقين من اسر الطلاق وعلاقته بغياب الأب في متغيرات الدراسة، الجنس:"إناث، ذكور"، فهو المنهج الأنسب في تكميم الفروق بين عينتين أو عدة عينات أن وجدت كما يساعد هذا المنهج على عملية اختبار الفرضيات وذلك برفضها أو قبولها (أبو علاق،1999:186)

أدوات البحث في الدراسة الاستطلاعية:

يعرفه أبو النيل 1995 بأنه"عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها "البحث"، كما يعرف على أنه "أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية وعن طريق عمل استمارة تصمم من الأسئلة والعبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية" (جرجاوي ، 2010، 16)

المجال المكاني للبحث:

تم اختيار عينة الدراسة من ثانوية صادق طالبي بولاية الأغواط

عينة الدراسة:

كنا سنقوم باختيار عينة بحثنا بطريقة قصدية ومحددة حيث كانت ستتمثل عينة الدراسة من (30) مراهق تمثلت أعمارهم بين (17/15سنة) من جنسين(15) إناث(15) ذكور.

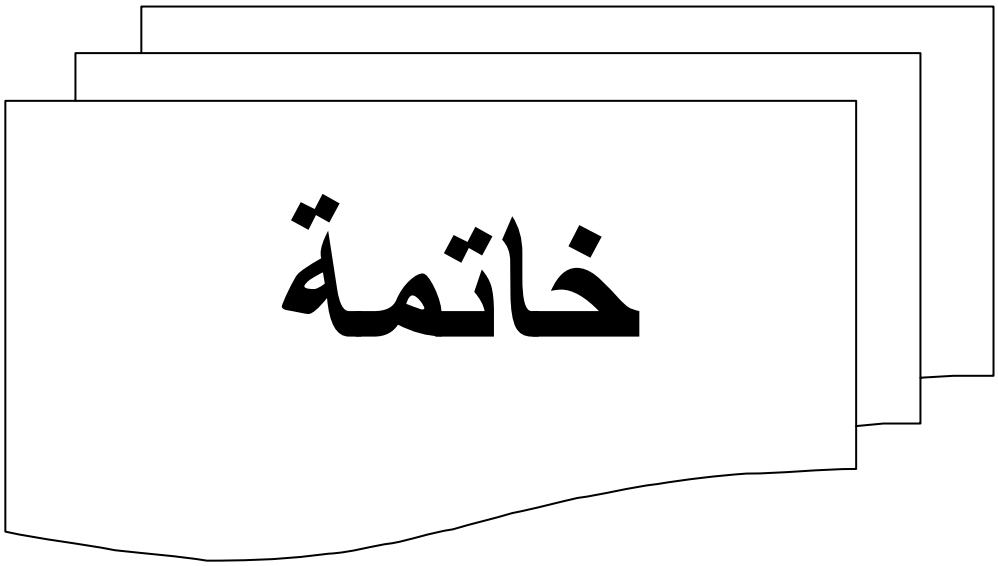
خاتمة

خاتمة:

إن الإنسان في تطور وتحول دائم وهذا النمو يمر بمراحل هامة تؤثر في مجرى حياته أهمها المراهقة، فالمراهق يتأثر بكل ما يحيط به فهي فترة حرجة يمر بها كل فرد فتعتبر الأسرة مؤسسة الحياة التي ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل والمراهقة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية مستقرة حيث تقوم الأسرة بدور مميز في بناء شخصية المراهق، أما الأسرة المتفككة فهي تنعكس على الأبناء خاصة المراهق تشعره بفقدان الأمن وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة الحياة مما يؤدي ظهور الاغتراب النفسي، وهذا ما لخصته دراستنا للعلاقة بين الاغتراب النفسي لدى المراهق وعلاقته بغياب الأب من أسر الطلاق.

اقتراحات وتوصيات:

تناولت هذه الدراسة البحث في العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى المراهق من أسر الطلاق وغياب الأب وقد توصلت إلى النتائج التالية :

- ✓ حل الخلافات الزوجية بالحوار والتفاهم بين الزوجين للحفاظ على رابط الزواج.
- ✓ مساهمة القنوات الإعلامية والتلفزيونية لتزويد المجتمع بحصص إعلامية وتحسيسيه للحد من هذه الظاهرة التي أخذت تنتشر كالمرض وبيان آثارها على الأسرة والمجتمع ككل.
- ✓ تأسيس جمعيات للإرشاد الزواجي من قبل أخصائيون نفسانيون، اجتماعيون لمساعدة الأفراد المقبلين على الزواج في التعرف على الحية الزوجية، والمسؤوليات والواجبات المترتبة على الزواج.
- ✓ تصميم برامج إرشادية وعلاجية لفئة المطلقين لتنظيم المسؤولية الأبوية المشتركة بين الزوجين و توجيههم على ضرورة رعاية أبنائهم والسؤال عنهم
- ✓ ينبغي على الآباء توجيه مزيد من العناية والاهتمام بتهيئة الجو الأسري المناسب لتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية ونفسية سليمة مليئة بالأمن والأمان.

- ✓ يجب على الآباء التواجد مع الأبناء ليس المقصود بالتواجد الفزيائي وإنما التواجد الوجداني بمشاركتهم أفكارهم واهتماماتهم